

السيدة نفسية رضي الله عنها

على التوالي، من غير أن يتخللها عسيان. وكلا المعنيتين واجب تحققه حتى يكون الولي ولياً عندنا في نفس الأمر ([381]). وهذا الولي بالمعنى الأخص، وهو المراد من قول صاحب الجوهرة: وأثبتن للأولياء الكرامة *** ومن نفاها فانبذن كلامه ([382]) فهو الولي الذي تظهر على يديه الكرامة. وأمّا الولي بالمعنى الأعم، فهو الذي يشمل كل مؤمن، ويتحقق فيه المعنيان متى تحقق فيهما الإيمان المنجي من الخلود في النار، سواء انضم معه الإيمان والتقوى المنجيان من الدخول في النار أم لا، بخلاف الولي بالمعنى الأخص الذي تقدم. وقال علماء الكلام ([383]): يجب الاعتقاد بأنّ للأولياء كرامة حال حياتهم في الدنيا، وبعد موتهم يوم القيامة. والمراد أنّهم يجب على كل مكلف أن يعتقد الكرامة، أي: حقيقتها، بمعنى: جوارها ووقوعها لهم، كما ذهب إليه جمهور أهل السنة، ومعنى الكرامة: أمر خارق للعادة - عادة البشر - غير مقرون بدعوى نبوة، ولا هو مقدّم لها، يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، ملتزم لمتابعة نبيّ كُلف بشريعة، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح، علم بها أولم يعلم بعدم الاقتران المذكور عن المعجزة، فلا تلتبس بها وينفى مقدّماتها عن الإرهاس، وما يظهر على يد الأنبياء قبل النبوة، كتظليل الغمام لنبيّنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وأمّا الدليل على جواز وقوع الكرامات للأولياء بعد مماتهم، فهو ما نقله الحافظ عبدالعظيم المنذري في كتاب الترغيب والترهيب ([384]) حيث قال عن ابن عباس رضي الله عنهما: ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنّه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «هي المانعة، هي المنجية من عذاب القبر» رواه